

رسائل بولس في السجن

سجن بولس

الدرس
الأول



خدمات الألفية

الثالثة

تعليمٌ كتابيٌّ. للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة ١٩٩٧، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرّسة لتقديم تعليمًا كتابيًا. للعالم مجاناً. تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريب مسيحيّ للقادة يستند إلى الكتاب المقدّس، ننتج منهاجاً لاهوتياً سهل الاستخدام، مدعوماً بالتبرعات، وذو وسائل إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي (الإنجليزية، والإسبانية، والروسية، والماندرين الصينية، والعربية). ونوزّع هذا المنهاج مجاناً لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليدية، أو ليس بمقدورهم تحمّل نفقاتها. تُكتب كل الدروس وتُصمّم وتُنتج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعية لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعّالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدم منهاجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتُنتج مواد الألفية الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائية وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيوني.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك المشاركة نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت

<http://arabic.thirdmill.org>

المحتويات

I .I المقدمة

II .II الخلفية

- أ. الأحداث التي سبقت اعتقاله
- ب. إلقاء القبض في أورشليم
- ج. السجن في قيصرية
- د. السجن في روما

III .III استمرارية الخدمة

- أ. سفر أعمال الرسل
 ١. إدراك الشدائد
 ٢. إدراك القصد
 ٣. إدراك البركات
- ب. الرسائل إلى الكنائس
 ١. الكرازة
 ٢. الصلاة
 ٣. المعاناة
 ٤. الكتابة

IV .IV الوحدة اللاهوتية

- أ. ملك الخليقة
 ١. السيادة
 ٢. الكرامة
 ٣. الإصرار
- ب. الاتحاد بالمسيح
- ج. الحياة الأخلاقية
 ١. المسيح كملك
 ٢. اتحادنا مع المسيح

V .V الخاتمة

رسائل بولس في السجن

الدرس الأول

سجن بولس

المقدمة

في عام ١٦٧٥، أُلقي القبض في مدينة بيدفورد في انكلترا على الكاتب والواعظ البيوريتاني الشهير جون بنّيّان لأنه كان يعظ الناس بدون ترخيص رسمي، ووُضع في السجن لمدة ٦ أشهر. وكان قد أمضى في السجن مدة اثنتي عشرة سنة في فترة سابقة، عكف خلالها على كتابة عدة كتب ونشرات. ولذلك، فإنه عوضاً عن أن يرى في سجنه الجديد مأساة كبرى، نظر إليه نظرة متفائلة. نُقل عنه قوله، "لقد طال ابتعادي عن كتاباتي. ربما أنّ هذا ليس سجنًا بقدر ما هو مكتب أُطلُّ منه على العالم برسالة المسيح".

سواء أكانت هذه كلمات بنّيان الحرفية أم لا، فإن خدمته خلال فترة احتجازه القصيرة لا يمكن إنكارها. ففي خلال تلك الأشهر كتب "سياحة المسيحي" وهي قصة مجازية عن حياة المسيحي، والتي ربما تكون أكثر الكتب الصادرة باللغة الإنجليزية شهرةً. ولكن بقدر ما كان عمل بنّيان من السجن هاماً، فإن أعمال بولس كانت أكثر عظمة بكثير. ففي أعوام سجنه الأربعة في قيصرية وروما، كتب بضع مؤلفات هي أكثر أهمية، وشعبية، وانتشاراً حتى من كتاب "سياحة المسيحي".

هذا هو الدرس الأول في سلسلتنا "رسائل بولس في السجن". ندرس في هذه السلسلة رسائل بولس التي كتبها في السجن. أطلقنا على هذا الدرس "سجن بولس". سوف ننظر في هذا الدرس، في الظروف التي دفعت بولس إلى كتابة رسائله.

سنتناول في نقاشتنا "لسجن بولس" ثلاثة مواضيع: أولاً، خلفية سجن بولس. ثانياً، استمرارية خدمة بولس خلال فترة سجنه. وثالثاً، "الوحدة اللاهوتية" لرسائل السجن. دعونا نبدأ بخلفية سجن بولس.

الخلفية

إنّ أول ما نود الإشارة إليه هو أنّ العلماء اللاهوتيين قد انقسموا إلى حدّ ما بشأن المكان الذي كان بولس مسجوناً فيه عندما كتب رسائله إلى أهل كولوسي، وفيلمون، وأفسس، وفيلبي. يعتقد

البعض أنه كتب من قيصرية، والبعض الآخر من روما. في هذا الدرس، نقدم حججاً تدلّ على أنّ بولس كتب على الأرجح من روما، مع أنّ هذا الجزء التفصيلي لن يكون له دور هام في أيّ من تفسيراتنا. ومع ذلك، ولأن العلماء يختلفون حول هذه المسائل، سوف نناقش الوقت الذي أمضاه في كلّ من قيصرية وروما.

سنبدأ استكشافنا لخلفية اعتقال بولس بمسح للأحداث التي سبقت اعتقاله، ثم، باعتقاله في أورشليم، ووضعه في السجن في قيصرية. أخيراً، سوف ننقل إلى سجنه في روما. لننظر أولاً إلى الأحداث التي سبقت اعتقاله.

الأحداث التي سبقت الاعتقال

قرب نهاية رحلة بولس التبشيرية الثالثة، حوالي عام ٥٦ أو ٥٧ بعد الميلاد، كان بولس يشقّ طريقه إلى أورشليم، لإيصال المساعدات المالية إلى الفقراء المسيحيين في أورشليم. توقفوا في طريقهم في مالطا، حيث التقى بولس بكبار كنيسة أفسس المجاورة. وهناك أفضى بولس إليهم أنه سيسجن. نقرأ في أعمال الرسل ٢٠: ٢٢-٢٤ كلماته التنبؤية:

وَالآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَدِّمًا بِالرُّوحِ، لَا أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلًا: إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي. (أعمال الرسل ٢٠: ٢٢-٢٤)

في مدنٍ عديدة زارها بولس، تتبأ مؤمنون فيها بسجنه الوشيك. ولكنّ الروح القدس ألزم بولس باتجاه هذا السجن. وعرف أيضاً أنّ هذا العذاب كان جزءاً من خطة الله له. من مالطا، أبحر بولس إلى كوس، ثم إلى رودس، ثم إلى باترا. وفي باترا، اخذوا سفينة حملتهم مارةً بقبرص ثم إلى صور. وفي صور، مزيداً من المؤمنين حذروا بولس ولكنه كان ما يزال مصمماً إلى الذهاب إلى أورشليم. أبحر بولس من صور إلى بتولمايس، ومن ثمّ إلى قيصرية على شاطئ السامرة. كانوا يدعون هذه المدينة بشكل خاص أحياناً "قيصرية بحرية"، الذي معناه "قيصرية المطلّة على البحر. أثناء إقامته في القيصرية البحرية، تلقى بولس تحذيراً مرة أخرى. أوثق النبي أغابوس يدي بولس وقدميه كإشارة نبوية لما سيحصل، محدّراً من أنه سيُلقي القبض عليه ويقيد إذا واصل سيره إلى أورشليم. ولكن بولس كان يعرف أنّ الله كان يخطط لاستعمال اعتقاله وسجنه لنشر الإنجيل. كما

نقرأ في أعمال الرسل ٢١: ١٣:

فَأَجَابَ بُولُسُ... لِأَنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ أَنْ أُزْبَطَ فَقَطْ، بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ
لِأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. (أعمال الرسل ٢١: ١٣)

أدرك بولس أن السجن الذي ينتظره سيكون "لأجل اسم الرب يسوع". كانت لدى بولس أسباب وجيهة ليثق بالروح القدس. باكراً، رأى بولس رعاية الروح القدس له. حسب أعمال الرسل ١٦: ٦-١٠، أراد بولس أن يركز بالإنجيل في آسيا وبثينية، ولكن الروح القدس قاده إلى ترواس. تلقى بولس في ترواس رؤيا تعلن عن مخطط الله: كان على بولس أن يركز بالإنجيل في مكدونيا. وقد تبين أن عمل بولس في مكدونية كان مثمراً جداً. استطاع بولس أن يدرك أن الله يعمل بطرق غامضة. ولذلك كان مستعداً ليتبع إرشاد الروح القدس إلى أورشليم. بثقة أكيدة بروح الله، ألزم بولس نفسه بمواجهة السجن. فقد سافر إلى أورشليم، على الأرجح، عام ٥٧ بعد الميلاد. بحسب سفر أعمال الرسل ٢٠: ١٦، يحتمل أنه قد وصل قبل يوم الخميس.

إلقاء القبض في أورشليم

الآن، أصبحنا في وضع نستطيع فيه أن نبحث في ظروف إلقاء القبض عليه في أورشليم. لماذا سجن بولس؟ عندما وصل بولس إلى أورشليم، أقام مع مؤمن يدعى مناسون، وزار بولس يعقوب. واجتمع أيضاً شيوخ الكنيسة في أورشليم للالتقاء ببولس. من المحتمل، سلم بولس الكنيسة المساعدات المالية للجياع، والذي جمعه أثناء رحلته التبشيرية الثالثة. ونحن نعرف من رسالته إلى أهل روما، ورسالتيه الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس، أن بولس تأمل بان هذه المساعدات المالية ستساعد الفقراء المسيحيين في أورشليم وتصلح اليهود والمؤمنين من الأمم. أمل بولس أن هذه الهدية من الأمميين، ستجعل اليهود المؤمنين أكثر تلهفاً لقبول الأمميين كإخوة كاملين في المسيح. ولكن سجل لوقا، يلقي الضوء على بعض نواحي قلق كنيسة أورشليم فيما يتعلق بخدمة بولس. ومن المحتمل، أن هذا يشير أن كنيسة أورشليم لم تقدّر المساعدات المالية.

أعلم يعقوب وشيوخ الكنيسة بولس أن إشاعات قد وصلت أورشليم، تتعلق بتعاليم وممارسات بولس. تحديداً، انتشرت شائعة تقول إن بولس يعلم اليهود المسيحيين أن يهملوا بالممارسات اليهودية

التقليدية، مثل الختان. وكان يعقوب وشيوخ الكنيسة قلقين من احتمال معارضة اليهود المسيحيين المحليين لبولس بسبب هذه الشائعات.

علينا أن نتوقف للحظة لنبين أن هذه الشائعات عن بولس كانت غير صحيحة. أكد بولس في جميع رسائله على صحة ناموس الله الأخلاقي الموجود في العهد القديم. وعلاوة على ذلك، لم يشجع المجتمع اليهودي ليهجر التقاليد المؤسسة على شريعة موسى. على العكس، فقد اتبع هو نفسه التقاليد اليهودية عندما كان في المجتمع اليهودي. ومع ذلك، فقد علم أنه بموت وقيامته المسيح، فإن عصرًا جديدًا قد لاح. كما شرح في رسائله، فإنه لا الأميمين ولا اليهود ملزمون بالتمسك بهذه التقاليد. عموماً، ينبغي أن يتعامل المسيحيون مع التقاليد اليهودية باحترام كبير، ولكن فقط من أجل نشر بشارته الإنجيل بين اليهود غير المؤمنين. فلنستمع إلى الطريقة التي وصف بها وضعه بالنسبة لهذه الأمور في ١ كورنثوس ٩: ٢٠-٢١:

فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيْهُودِيٍّ لِأَرْبَحَ الْيَهُودَ... وَلِلَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ...
أَرْبَحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ. (١ كورنثوس ٩: ٢٠-٢١)

لم يتردد بولس في أن يسلك مثل الأميمين عندما كان بين الأميمين. ولكنه كان سعيداً أيضاً باتباعه التقاليد اليهودية لأجل نشر بشارته الإنجيل. كما قال بولس هنا، كان حراً ليهجر هذه الممارسات التقليدية. ولكنه لم يكن متحرراً من متطلبات الناموس الأخلاقية في المسيح. ليس من الصعب تخيل كيف أن عقيدة فيها درجة دقيقة من الاختلافات مثل هذه قد أسوء فهمها. على أي حال، جاء يعقوب والشيوخ بحلّ. اقترحوا تحديداً أن يبرهن بولس التزامه بناموس موسى بمشاركته في طقوس الهيكل في أورشليم. وشجعوا بولس على إجراء شعائر تطهير مع أربعة رجال قد نذروا أنفسهم: كان هذا سيظهر طاعة بولس للشريعة وخضوعه للتقاليد اليهودية. بصفته رسولاً للأمم، تأمل بولس أنه بمساندته للمنذرين، وتطهير نفسه، يستطيع أن يحضر استقبالياً حاراً للأميمين المسيحيين من قبل اليهود المسيحيين. ولذلك، ومن أجل الدفاع عن قضية المسيح بين اليهود، خضع بولس لحكم كنيسة أورشليم في هذه المسألة، وبدأ أسبوع تطهيره. شملت ساحة الهيكل ساحة خارجية وساحة داخلية. كانت الساحة الخارجية مفصولة عن الداخلية ببوابة. وكانت الساحة الخارجية تدعى ساحة الأمم لأنه كان مسموحاً للشعوب من كافة الأمم الدخول إليها. ولكن الساحة الداخلية، ساحة إسرائيل كانت مخصصة لليهود وحدهم. بينما كان بولس في ساحة إسرائيل، تعرّف عليه بعض اليهود من آسيا الصغرى. وكان

هؤلاء اليهود أنفسهم قد رأوا بولس قبلاً مع رجلٍ يدعى تروفيمس. وهكذا، استنتجوا وهم على خطأ، أن تروفيمس قد دخل أيضاً ساحة إسرائيل، فثاروا ثورة عنيفة.

كان ردّ هؤلاء اليهود أنهم أهاجوا المدينة ضد بولس، فجرّهُ جماعة من الغوغاء خارج ساحة إسرائيل. ولكن عندما سمع قائد الكتيبة الرومانية أنّ هناك شغب في المدينة، سارع إلى إخماده. فأوثقوا بولس وقادوه إلى مكان احتجازه. وكان القائد، وهو يدعى كلوديوس ليسيوس مزماً أن يضرب بولس ليجبره على شرح سبب غضب الجمهور، ولكنه تراجع عندما علم أنّ بولس مواطنٌ روماني.

وفي اليوم التالي، مثّل ليسيوس بولس أمام مجمع رؤساء الكهنة، وهو الجسم القضائي اليهودي، للبحث في الاتهامات الموجهة له. وعلى ما يبدو، لم يشهد أحد، وهكذا كان بولس حراً في الدفاع عن نفسه. كما نقرأ في أعمال الرسل ٢٣: ٦-٧:

وَلَمَّا عَلِمَ بُولُسُ أَنَّ قِسْمًا مِنْهُمْ صَدُوقِيُّونَ وَالْآخَرَ فَرِيسِيِّونَ، صَرَخَ فِي الْمَجْمَعِ:
أَيُّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةُ، أَنَا فَرِيسِيٌّ ابْنُ فَرِيسِيٍّ. عَلَى رَجَاءِ قِيَامَةِ الْأَمْوَاتِ أَنَا أَحَاكِمُ.
وَلَمَّا قَالَ هَذَا حَدَثَتْ مُنَازَعَةٌ بَيْنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ، وَأَنْشَقَّتِ الْجَمَاعَةُ.
(أعمال الرسل ٢٣: ٦-٧)

ادّعى بولس أنّ الصدوقيين يعارضونه لأنه كان فريسياً، وأنّ الإنجيل الذي يبشر به يتفق في عدّة نقاط مع تعاليم الفرسيين. في الواقع، كان هذا صحيحاً، خاصةً فيما يتعلق بالقيامة. وكان بولس قد كلّم عامة الشعب الغاضبين في اليوم السابق، شارحاً لهم أنّ يسوع قام من بين الأموات. ولذلك، كسب بعض التعاطف من الفرسيين.

ما أن تبين للفرسيين أنّ بولس يعدّ نفسه واحداً منهم، بدؤوا بالدفاع عنه في المجمع. ولكنّ أصبح الاجتماع عنيفاً إلى أقصى درجة. وهكذا، مرة أخرى اقتاد ليسيوس بولس ووضعه تحت الحجز.

في اليوم التالي، عقد ليسيوس النية على أن يقدم بولس ليمثّل أمام مجمع رؤساء الكهنة مرة أخرى، ليصل إلى الأسباب الحقيقية التي دعتهم للدّعاء ضده. ولكن ابن شقيقة بولس حذر ليسيوس من أنّ ٤٠ شخصاً من اليهود المتعصبين خطّطوا لنصب كمين لبولس وقتله قبل وصوله إلى مجمع رؤساء الكهنة. فيما أنّ بولس كان مواطناً رومانياً، كان ليسيوس ملزماً بحمايته. ولذلك، عوضاً عن إرساله إلى المجمع، نقله إلى خارج أورشليم، إلى مدينة قيصرية البحرية المجاورة تحت

وصاية فيلكس، الوالي الروماني للولاية اليهودية.

الآن، علينا أن ننتقل إلى سجنه في قيصرية، تحت وصاية ماركوس انتوينوس فيلكس، والي اليهودية.

السجن في قيصرية

في هذه الفترة، كانت ولاية اليهودية الرومانية تشتمل على أقاليم معروفة مثل يهوذا في الجنوب، السامرة في الوسط، والجليل في الشمال. أن قيصرية البحرية كانت تقع على شاطئ السامرة، كانت أيضاً عاصمة الولاية الرومانية اليهودية.

عند وصول بولس إلى قيصرية، على الأرجح عام ٥٧ بعد الميلاد، وضع في الحجز تحت فيلكس لمدة خمسة أيام، إلى أن وصل الذين ادّعوا عليه من أورشليم. وتتضمن قائمة المدّعين، حنانيا رئيس الكهنة، وعدد من شيوخ اليهود، وترتلس، الذي كان محامي المجموعة.

اتّهم ترتلس بولس بالتسبب بالشغب والإخلال بالأمن. كانت هذ تهمة خطيرة جداً في عيني الوالي فيلكس، لأن المحافظة على استتباب الأمن في اليهودية كانت من مهامه. واتّهم بولس أيضاً بمحاولة تدنيس الهيكل. وقد أكد شيوخ اليهود الحاضرون هذه التهمة. من الواضح أن اليهود كانوا يعتقدون بصدق، بصحة الشائعات حول بولس. ويبدو أنهم كانوا مقتنعين أن بولس يقرّ بتفاخر أنه حاول انتهاك حرمة الهيكل. وهكذا، كان بولس هو نفسه الشاهد الوحيد. نقرأ كلمات ترتلس في أعمال الرسل ٢٤: ٨:

وَمِنْهُ يُمَكِّنُكَ إِذَا فَحَصْتَ [بولس] أَنْ تَعْلَمَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي نَشْتَكِي بِهَا عَلَيْهِ. (أعمال الرسل ٢٤: ٨)

ارتكز دفاع بولس على أربع نقاط رئيسية: أولاً، نبّه بولس على أن لا شهود هناك ضده على أيّ من الجرائم المزعومة. ولو أنه كان مذنباً، لكان أحدهم قد رآه قطعاً. ثانياً، ادّعى وهو على صواب، أن الآخرين قد أخلّوا بالأمن وليس هو. إنّ أعمال الشغب قد بدأها يهود من آسيا الصغرى. ثالثاً، أصرّ بولس على أنه لم يشأ أن يدنّس الهيكل. وعلى العكس كان مجيئه إلى الهيكل للعبادة. ورابعاً، ذكّر بولس هيئة المحكمة أن مجمع رؤساء الكهنة لم يجده مذنباً. كانت هذه البيّنة ضارة جداً بالنسبة للدّعاء.

لقد كان باستطاعة فيلكس إطلاق سراح بولس. ولكنه لم يفعل. بدلاً من ذلك، رأى في الأمر فرصة في استلام رشوة من بولس. في أعمال الرسل ٢٤: ٢٦ شرح لوقا: "وَكَانَ أَيْضًا يَرْجُو أَنْ يُعْطِيَهُ بُولُسُ دَرَاهِمَ لِيُطْلَقَهُ." أَجَلَ فِيلِكْسِ الْحُكْمَ فِي قَضِيَّةِ بُولُسِ مَدَّةَ عَامَيْنِ.

مهما كان، في نهاية هاتين السنتين، عُيِّنَ بوركيو فستوس والياً، بدلاً عن فيلكس. في عام ٥٩ بعد الميلاد، ورأى يهود أورشليم، المناوئون لبولس في هذا، فرصة أخرى لقتله. والتمسوا من فستوس أن يرسل بولس إلى أورشليم. وهكذا، دعا فستوس إلى جلسة استماع سأل فيها بولس إذا كان يرغب في أن تُجرى محاكمته في أورشليم بدل قيصرية.

عند هذه المرحلة، مارس حقه كمواطن روماني واستأنف إلى قيصر نفسه. لم يسجل الكتاب المقدس السبب المحدد الذي دفعه لهذا الطلب، ولكننا نعرف بعض النقاط التي يمكن أن تفسره.

أولاً، كان لدى بولس القليل من الأسباب التي تدعوه للاعتقاد بأنهم سوف يطلقون سراحه بعد محاكمته في أورشليم. لم يكن لديه سبب للاعتقاد بأن فستوس سيكون أكثر عدلاً. ثانياً، كان بولس على الأرجح، مدرك بمؤامرة اليهود لقتله. كان لوقا، الذي كتب أعمال الرسل، صديقاً لبولس وكان عارفاً بالمؤامرة التي تحاك لقتله أثناء نقله من قيصرية إلى أورشليم. ثالثاً والأهم، ظهر الرب بذاته له في حلم، مؤكداً له أنه سيعيش لكي ينشر بشارة الإنجيل في روما. كما نقرأ في أعمال الرسل ٢٣: ١١: "تَقْ يَا بُولُسُ! ... هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَّةٍ أَيْضًا".

كما سبق ورأينا، قاد الروح القدس بولس للإيمان بأن سجنه سيساعد في خدمته لنشر الإنجيل. عند هذه المرحلة، علم أن سجنه سيفتح له الباب للذهاب إلى روما.

إنَّ أَيٍّْ مِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ كَانَتْ سَتَكُونُ دَافِعًا كَافِيًا لِبُولُسِ لِرَفْعِ دَعْوَاهُ إِلَى قَيْصَرِ. وَلَكِنْ أَيًّْا مَا كَانَتْ دَوَافِعُهُ، فَإِنَّ الْأَمْرَ الْوَحِيدَ الْوَاضِحَ هُوَ أَنَّ بُولُسَ كَانَ سَيَتِمَكَّنُ أَحْيَرًا مِنْ نَشْرِ بَشَارَةِ الْإِنْجِيلِ فِي رُومَا، حَتَّى وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ السَّجْنِ.

الآن، قبل إرسال بولس إلى روما، أُتِيحت له الفرصة لشرح قضيته أمام الملك الشاب هيرودس أغريباس الثاني. وبعد استماعه للحجج التي قدّمها بولس، أخبر أغريباس فيستوس أنه كان بالإمكان إطلاق سراح بولس لو لم يكن قد رفع دعواه إلى قيصر. ولكن كان لدى الرب تدبير آخر مختلف لبولس. ولأسباب كانت غير واضحة حتى لبولس في ذلك الحين، خطّط الرب لاستعمال سجن بولس ليوسّع من رقعة انتشار الإنجيل.

نحن الآن مستعدون للنظر في سجن بولس في روما. وسنبدأ بالتركيز على رحلته الطويلة.

السجن في روما

وُضِعَ بولس تحت إمرة قائد مئة يدعى يوليوس، وحُمِلَ على سفينة متّجهة إلى آسيا الصغرى. وقد سُمِحَ لرفيقي سفر بولس، لوقا وأوسترخس، بمرافقته. أبحرت السفينة من قيصريّة، على الأرجح في أواخر عام ٥٩ بعد الميلاد. ثم إلى صيدا، ومن صيدا، أقفلوا مجتازين قبرص، على طول شواطئ كيليكية وبمفيلية ووصلوا ميناء ميراليكية في مقاطعة ليسيا.

في ميراليكية ركبوا سفينة متّجهة إلى إيطاليا. وتابعوا طريقهم إلى كنيديس، ثم اضطرتهم الرياح إلى أن يتّجهوا جنوباً، قاصدين جزيرة كريت، وفي النهاية حلّوا مراسيهم في الموانئ الحسنة. أصبح الجو خطراً للإبحار، لأن الوقت كان شتاءً. ودعت أخطار الإبحار بولس، إلى أن ينصح يوليوس قائد المئة بعدم الاتجاه إلى إيطاليا. ومع أنه يبدو مُستغرباً أن ينصح بولس بحارة مجرّبين، لم يكن ينصحهم بالعدول عن الإبحار لأنه كان يريد أن يتجنب القدر الذي ينتظره في روما، ولكن لأنه كان يريد الوصول سالماً إلى هناك.

ولكن، أُنْفَع قبطان السفينة ومالكها، القائد يوليوس بأقلاع السفينة من جديد. ومع ذلك وقبل مضي وقت طويل، هاجت عليهم ريح عاصفة قذفت بهم إلى جزيرة كلودي وإلى سيرتس، بعيداً في عمق البحر الأبيض المتوسط. وانتهى الأمر بأن أنزلوا شرّاع السفينة بالقرب من جزيرة مالطا حيث حطّمتها الأمواج.

بتحطم السفينة، مكث بولس ورفاقه وحرّاسه في مالطا مدة ثلاثة أشهر، واعتنى بهم أهل الجزيرة خلال هذه الفترة. وفي نقطة ما، لدغت أفعى سامّة بولس. في البداية رأى أهل الجزيرة في هذا الأمر إشارة إلى أنّ بولس كان قاتلاً، وتوقعوا موته. ولكن بولس لم يصبه أذى من لدغة الأفعى، ممّا جعل أهل الجزيرة يغيرون رأيهم، وبدنّوا بالاعتقاد أنه إله.

نحن نعرف الآن من قرائن أخرى أنّ بولس لم يكن يسمح للسكان الأصليين بالاستمرار في اعتباره إلهاً. مثلاً، عندما ظنّ أهالي لسترا خطأ أنّ بولس هو الإله هرمس، اعترض قائلاً لهم أنه مجرد رجل.

شفى بولس أيضاً والد بوبليوس. كان بوبليوس المسؤول الرئيسي في مالطا. وجاء كل من كان مريضاً في مالطا أيضاً إلى بولس فشفي.

في أوائل عام ٦٠ بعد الميلاد، انطلق بولس مرة أخرى إلى إيطاليا. تركوا مالطا وراءهم وأبحروا شمالاً باتجاه جزيرة صقلية، ونزلوا في ميناء سراكوسا. ومن سراكوسا اتجهوا إلى ريغيون وثم

إلى بوطيولي، وهناك جاء المؤمنون من الأماكن المحيطة بها لزيارة بولس. وبعد أسبوع، نُقل بولس أخيراً إلى روما عام ٦٠ بعد الميلاد ووضع في منزل قيد الإقامة الجبرية. عاش بولس في الإقامة الجبرية في روما لمدة عامين، من عام ٦٠ إلى ٦٢ بعد الميلاد. وكان خلال تلك الفترة مسموحاً له أيضاً أن يستقبل الزوّار وأن يعلّم بحريّة. ومن خلال تعليمه، اعتنق البعض منهم المسيحية. ولكن رفض آخرون ما أعلنه عن يسوع. يلخص لنا لوقا إقامة بولس في روما في أعمال الرسل ٢٨: ٣٠-٣١:

وَأَقَامَ بُولُسُ سَنَتَيْنِ كَامِلَتَيْنِ ... كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمُعَلِّمًا بِأَمْرِ الرَّبِّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ... (أعمال الرسل ٢٨: ٣٠-٣١)

كان اعتقال بولس إجراءً ظالماً ومؤلماً، وحتى مهدداً لحياته. ولكن في النهاية، تحققت آمال بولس وتمّ ما قاله الرب. ذهب بولس إلى روما. وكان قادراً على الكرازة بالإنجيل "بجراً وبدون عرقلة" في عاصمة أقوى إمبراطورية في أيامه.

استمرارية الخدمة

الآن، نحن في موقع يؤهلنا لاستكشاف استمرارية خدمته خلال فترة سجنه. وكما سنرى، استمرّ بولس في الخدمة بفعالية، كخادم لإنجيل يسوع المسيح. كان بولس رسولاً. لقد دعاه يسوع ودرّبه بنفسه، وعيّنه ليخدم كسفير له، وكرسول لميثاقه. ويقدر ما يبدو هذا غريباً لنا اليوم، فإن مهمة بولس المحددة، لم تؤجل عندما كان مسجوناً. على العكس، شاعت العناية الإلهية أن يكون السجن هو بالضبط المكان الذي أراد الله أن يتواجد فيه بولس في هذه الفترة من حياته. لقد قاد الله الأحداث بنفسه بحيث يكون بولس في السجن في روما، وبحيث تتاح له الفرصة لنشر إنجيل المسيح في العالم الغربي.

لدينا مصدران رئيسيان للمعلومات حول خدمة الرسول بولس المستمرة أثناء سنوات سجنه: أعمال الرسل، ورسائل بولس إلى الكنائس. دعونا نبدأ بإمعان النظر فيما يخبرنا أعمال الرسل.

سفر أعمال الرسل

كرّس لوقا ٩ إصحاحات للأحداث المتعلقة بهذه الفترة من حياة بولس. بدءاً من أعمال الرسل ١٩: ٢١، وإلى نهاية أعمال الرسل ٢٨: ٣١. على الأقل، تظهر ثلاثة مواضيع رئيسية في هذه الإصحاحات: إدراك بولس لما سيلاقيه من المعاناة، وإدراكه لقصد الله، وإدراكه لبركات الله من خلال معاناته. أولاً، كان بولس يدرك المعاناة القادمة إلى حياته.

إدراك الشدائد

في أعمال الرسل ١٩-٢٨، يقدم لنا لوقا وصفاً لبولس، نتبين منه أنه كان على دراية تامة بالشدائد الآتية. مثلاً، لنستمع إلى بولس في أعمال الرسل ٢٠: ٢٢ و ٢٥:

وَالآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيِّدًا بِالرُّوحِ، لَا أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ ...
وَالآنَ هَا أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ وَجْهِي أَيْضًا، أَنْتُمْ جَمِيعًا ... (أعمال الرسل ٢٠:
٢٢ و ٢٥)

وفيما بعد، أخبر المؤمنين في قيصرية، في أعمال الرسل ٢١: ١٣: "لَأَنِّي مُسْتَعِدٌّ لَيْسَ أَنْ أُرْبَطَ فَقَطْ، بَلْ أَنْ أَمُوتَ أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ لِأَجْلِ اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ".

إدراك القصد

في المقام الثاني، كان بولس مدركاً تمام الإدراك للقصد من معاناته. آمن بولس بأن الله سوف يستخدم محنته لنشر بشارة الإنجيل المسيحي. عرف انه أيّاً ما كانت التضحية التي قد يكون عليه أن يقدمها، فستكون ذات فائدة. لنصغ ثانية إلى أعمال الرسل ٢٠: ٢٤:

وَلَكِنِّي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِسَيِّءٍ، وَلَا نَفْسِي تَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُنْتَمَّ بِفَرَحٍ سَعْيِي
وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ. (أعمال الرسل

(٢٠ : ٢٤)

كان بولس مقتنعاً أنّ خدمته في السجن تتضمن أن يشهد بالبشارة، وأنّ جزءاً من مهمته كرسول كان أن يكابد الشدائد. وفعلاً، كما نقرأ في مكان آخر من أعمال الرسل، إنّ هذا هو ما حدث بالضبط.

في أعمال الرسل ٢٢: ١-٢١، نقرأ أنه عندما أُلقي القبض على بولس في أورشليم، قدّم شهادته المسيحية للغوغاء. في أعمال الرسل ٢٣: ١-١٠، شهد بولس للإنجيل أمام السنهادرين. ثمّ أننا في أعمال الرسل ٢٤: ١٤-٢٦، نعلم أنّ بولس أعلن ببشارة الإنجيل في ساحة قيصرية، علانياً وبإنفراد. وفي أعمال الرسل ٢٥: ١٨-٢٦: ٢٩، أعلن بولس البشارة للوالي فستوس، كما لملك اليهود أغريباس وزوجته برنيكي. وفي أعمال الرسل ٢٨: ٢٣-٣١، بولس كرّز بإنجيل ملكوت الله، على نحو منتظم في روما. في أعمال الرسل ٢٣: ١١، تلخّص كلمات المسيح لبولس القصد من وراء معاناته كلها:

ثِقْ يَا بُولُسُ! لِأَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ بِمَا لِي فِي أُورُشَلِيمَ، هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَشْهَدَ فِي رُومِيَّةٍ أَيْضًا. (أعمال الرسل ٢٣: ١١)

كابد بولس العناء لكي ينشر بشارة المسيح، من أورشليم إلى روما.

إدراك البركات

في المقام الثالث، كان بولس مدركاً تمام الإدراك لبركة الله. يوضّح أعمال الرسل ١٩-٢٨ تماماً أنّ شهادة بولس ببشارة المسيح قد انتشرت بمباركة روح الله. مثلاً، تلقى وفسر رؤى ليحيمي الآخرين. وشفى المرضى في مالطا. وسدّ الاحتياجات الفردية. نستطيع أن نعرف الكثير عن خدمة بولس المستمرة أثناء وجوده في السجن من رسائله إلى الكنائس في كولوسي، وأفسس، وفيلبي. إنّ رسائل بولس إلى كولوسي، بما فيها رسالته إلى فيلمون، وإلى أفسس، وإلى أهل فيلبي تدل على أنّ خدمته من السجن كانت فعالة.

الرسائل إلى الكنائس

وعلى الأقل أربع قضايا تبرز إمامنا. تابع بولس خدمته بالكراسة برسالة الإنجيل، لذوي المناصب الرفيعة ولزائريه، ورافعاً الصلاة نيابة عن الكنائس، ومعانياً شداً عديدة، وبالطبع، كتابة الرسائل. أولاً، كرز بولس برسالة الإنجيل.

الكراسة

تحمل بولس السجن، ليكسب فرصاً جديدة لإعلان رسالة الإنجيل. وعرف بنفسه على انه سفير المسيح في سلاسل فحسب، وطلب أيضاً في الصلوات لكرازته. مثلاً، أستمع إلى ما طلبه في أفسس ٦ : ١٩-٢٠ :

وَلَأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلَامٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لِأُعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ الْإِنْجِيلِ، الَّذِي لِأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلَايِلٍ... (أفسس ٦ : ١٩-٢٠)

طلب بولس من أهل أفسس أن يصلوا لأجله، حتى تكون له القوة لإتمام مسؤوليته الرسولية. وبالماتل كتب في كولوسي ٤ : ٣-٤ :

مُصَلِّينَ فِي ذَلِكَ لِأَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، لِيَفْتَحَ الرَّبُّ لَنَا بَابًا لِلْكَلامِ، لِنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُوثَّقٌ أَيْضًا، كَيْ أَظْهَرَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ. (كولوسي ٤ : ٣-٤)

الصلاة

ثانياً، كان بولس دائم الصلاة لأجل الكنائس. اشتملت خدمته على صلوات لأجل كنائس عديدة ومؤمنين حول العالم. استطاع بولس في السجن أن يمضي وقت طويل في الصلاة. أثناء رحلاته التبشيرية، كان ينشغل عموماً بأمور السفر، أو أنه حتى كان يعمل لإعالة نفسه. ولكن في السجن، قد أتيج له وقتاً جيداً للصلاة. وفي الواقع، اعتبر بولس نفسه ملزم وله الشرف بان يصلي

إلى الآخرين. أستمع إلى شهادة بولس في أفسس ١: ١٦-١٨:

لَا أَزَالُ شَاكِرًا لِأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ،
أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَتِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ... (أفسس
١: ١٦-١٨)

هنا يقول بولس بأنه صلى بانتظام وعلى الدوام لأجل أهل أفسس. ونقرا أيضاً في رسالة
فيلبي ١: ٣-٤:

أَشْكُرُ إِلَهِي عِنْدَ كُلِّ ذِكْرِي إِيَّاكُمْ دَائِمًا فِي كُلِّ أَدْعِيَتِي، مُقَدِّمًا الطَّلِبَةَ لِأَجْلِ جَمِيعِكُمْ
بِفَرَحٍ... (فيلبي ١: ٣-٤)

وفي كولوسي ١: ٩، نقرأ: "لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لِأَجْلِكُمْ". صلى بولس أيضاً لأجل أفراد
محددتين. مثلاً، في فيلمون ٦، كتب قائلاً: "لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةً إِيمَانِكَ فَعَالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلَاحِ
الَّذِي فِيكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ". التزم بولس نفسه بالصلاة لأجل إخوته المؤمنين، سائلاً الله أن
يهبهم بركاته.

المعانة

ثالثاً، تضمنت خدمة بولس في السجن المعانة من أجل الآخرين. وعندما يكون هدف
المعانة هو تقدّم ملكوت الله من خلال الكرازة برسالة الإنجيل، تغدو المعانة بحق، شكلاً من أشكال
الخدمة المسيحية.

لطالما عانى المسيحيون، ولسوف يعانون دائماً حتى مجيء يسوع ثانية. يؤكد لنا هذا،
الكتاب المقدس. لكن ذلك لا يعني أنّ جميع المسيحيين يعانون بالتساوي أو إلى درجة معاناة بولس.
ولكن الله قد سنّ أنه، ولغاية المجيء الثاني ليسوع ليتم عمله، وإلى أن يتم مملكته على الأرض،
سيستمر أعداؤه في محاربتة. وهذا يعني أنّ شعب يسوع سيظل مستهدفاً وسيظل يعاني.
ولكن حياة بولس تبرهن شيئاً: إنّ معاناتنا ليست عبثاً. على العكس، فإن معاناة القديسين
هي بركة للكنيسة، وأنّ معاناة المسيحيين تشهد لرسالة الإنجيل، وتُعظّم المجد الذي سترثه الكنيسة.

إنَّ المعاناة لأجل الإنجيل هي شهادة لا يقبل الجدل فيها بصحة الإنجيل. ولهذا السبب نحن نشير عادة إلى المسيحيين الذين ماتوا لأجل إيمانهم على أنهم "شهداء" أو "شهود". ومعاناته شجعت الآخرين أيضاً على الكرازة بالإنجيل. فلنصغِ إلى فيلبي ١ : ١٤ :

وَأَكْثَرَ إِخْوَةَ، وَهُمْ وَاثِقُونَ فِي الرَّبِّ بُوْثُقِي، يَجْتَرِئُونَ أَكْثَرَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ بِلَا خَوْفٍ. (فيلبي ١ : ١٤)

المعاناة أيضاً تؤمّن الفوائد للآخرين. تماماً، فيسوع المسيح عانى لأجل الخطاة، ومات لأجل خلاصنا. ويعلمنا الكتاب المقدس أن نتبع مثال يسوع، تحديداً بالمعاناة لأجل الآخرين. يجب علينا أن نكون مستعدين لمعاناة الشدائد والمحن وحتى الموت لأجل فائدة الآخرين. كما كتب يوحنا في ١ يوحنا ٣ : ١٦ :

بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، فَحَنُ يُنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نَفُوسَنَا لِأَجْلِ إِخْوَةِ. (١ يوحنا ٣ : ١٦)

كان بولس مستعداً لدخول السجن، وحتى أن يموت لأجل الإنجيل. نقرأ هذا في أفسس ٣ : ١٣ : "لِذَلِكَ أَطْلُبُ أَنْ لَا تَكَلُّوا فِي شِدَائِدِي لِأَجْلِكُمْ الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ". عندما ينتشر الإنجيل وتنمو الكنيسة، فإن هذا سيضيف إلى المجد الذي سيرثه المؤمنون جميعاً. أشار بولس في فيلبي ١ : ١٤ ، أن مثاله شجع الآخرين :

وَأَكْثَرَ إِخْوَةَ، وَهُمْ وَاثِقُونَ فِي الرَّبِّ بُوْثُقِي، يَجْتَرِئُونَ أَكْثَرَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِالْكَلِمَةِ بِلَا خَوْفٍ. (فيلبي ١ : ١٤)

وفي المقام الثالث، معاناة بولس كانت امتداد لمعاناة المسيح نفسه. في كولوسي ١ : ٢٤ قدم بولس بيان عظيم :

الَّذِي الْآنَ أَفْرَحُ فِي آلامِي لِأَجْلِكُمْ، وَأَكْمَلُ نَقَائِصَ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ جَسَدِهِ، الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ. (كولوسي ١ : ٢٤)

عندما قال بولس أنّ آلام المسيح كانت "ناقصة"، فهو لم يكن يعني أنّ موت المسيح كان غير كافٍ لخلاصنا. عندما مات يسوع وصعد إلى السماء، وجّه إلى الشر ضربة قاصمة، وريح الحرب بصورة قاطعة ضد أعدائه الشياطين. ولكن بولس كان يعرف بان يسوع لن يدمّر أعداءه بشكل تام وكامل حتى مجيئه الثاني في المجد.

وحتى ذلك الوقت، ستستمر الكنيسة تعاني ما رسمه الله لها. ولأن يسوع يحبنا كثيراً، ولأنه في اتحاد مع جميع المؤمنين، فهو يتألم عندما نتألم نحن.

هذه هي الفكرة ذاتها التي أظهرها يسوع لبولس عندما آمن بالمسيح وهو في طريقه إلى دمشق. بولس، الذي كان يُعرف حينها باسم شاول، كان يضطهد المسيحيين، ويرميهم في السجن مطالباً بموتهم. ولكن التقاه يسوع على الطريق، وأعلن نفسه له. نقرأ في أعمال الرسل ٩: ٥: هذه الكلمات:

فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهُدُهُ. (أعمال الرسل

٩: ٥)

أوضح يسوع لبولس أنّ اضطهاد المؤمنين هو اضطهاد ليسوع نفسه. يسوع يتألم من خلال معاناة جسده، أي الكنيسة. وبطريقة خاصة، إنّ مساعدة بولس للمسيح على إتمام معاناته المعينة له كانت امتيازاً له.

الكتابة

تبيّن رسائل بولس أيضاً أنه انهمك في خدمة الكتابة النابضة بالنشاط بينما كان سجيناً. كتب بولس إلى الكنائس في كولوسي، وأفسس، وفيلبي، وفيلمون وهو في السجن. كان بولس قادراً، من خلال هذه الرسائل، أن يزود بخدمة رعية للكنائس والأفراد.

تُظهر رسائل بولس خدمة مثمرة، للكنائس والأفراد الذين كان على علاقة مستمرة بهم. عرف الكثير من الأشياء حول ظروفهم وعنهم شخصياً. ولهذا، كان بولس قادراً على أن يعالج مواضيع محدّدة تخص قراءه، بشكل شخصي ولاهوتي على السواء. حتى أنه خاطب بعض الأفراد بأسمائهم. رغماً عن عدم قدرته على السفر، فإن خدمة بولس كانت تتناسب حاجات المؤمنين والظروف المحددة للكنائس والأفراد الذين كان يكتب إليهم.

مثلاً، في الرسالة إلى أهل فيلبي حتّى بولس امرأتين، هما سنتيخي وأفودية لتتصالحا. كانوا هاتين المرأتين على خلاف بينهما. كان اهتمام بولس بهما شخصياً، ومليئاً بالمحبة، وكان الحلّ الذي ارتآه لهذه المشكلة، رقيقاً إلى ابعده الحدود. كتب في فيلبي ٤: ٢: "أَطْلُبُ إِلَى أَفُودِيَّةَ وَأَطْلُبُ إِلَى سِنْتِيخِي أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْرًا وَاحِدًا فِي الرَّبِّ".

ناشد بولس أيضاً للمصالحة بين عبد يدعى أنسيمس، وسيده فيلمون. وفي الواقع، إنّ مجمل الرسالة مخصّص للالتماس من فيلمون أن يكون عطوفاً رحيماً على أنسيمس. ومن خلال خدمة بولس أصبح أنسيمس مسيحياً. ولذلك فإنّ خدمة بولس لأنسيمس وفيلمون كانت شخصية إلى حدّ بعيد. واعتنى على أن يوفق بعلاقتهما مع بعض. توجّه بولس في رسائله أيضاً إلى المواضيع اللاهوتية. لم تتعثر خدمة بولس التعليمية، بصفته ممثلاً للمسيح أثناء وجوده في السجن. لكن بدلاً من هذا، استمر بولس بتقديم التعاليم المنزهة عن الخطأ عن الحق الإلهي أثناء هذه الفترة.

الوحدة اللاهوتية

كما قد رأينا، يدلّ سفر أعمال الرسل ورسائل بولس في العهد الجديد، على أنّ بولس كان منهمكاً بنشاط في الخدمة أثناء فترة سجنه. أدار بولس خدمة كرازة، وصلاة، ومعاناة، وكتابة، قوية، التي قام من خلالها بإخلاص بكل ما أنيط به بصفته رسولاً للمسيح. الآن، نحن مستعدون للانتقال إلى الوحدة اللاهوتية لرسائله من السجن. في هذا القسم، سوف نتفحص بعض المواضيع العقائدية المشتركة في هذه الرسائل. تشترك رسائل بولس من السجن فيما بينها في بعض الأسس العقائدية الهامة. بشكل أساسي، تؤكد جميعها على الإنجيل نفسه. ولكن أبعد من ذلك، فهي جميعها تتشارك في طريقة تقديم ذلك الإنجيل، وتميل إلى التأكيد على جوانب الإنجيل نفسها. هذا لا يعني أنها متماثلة. ولكن توجد هناك صورة واحدة توحدّها، وأساس مشترك ترتكز كلها عليه، وهذا الأساس المشترك هو حقيقة أنّ يسوع المسيح هو المنتصر وحاكم الخليقة كلها.

ملك الخليقة

إنّ مناقشتنا للوحدة اللاهوتية لرسائل بولس ستركز على ثلاث عقائد رئيسية. أولاً، يسوع

المسيح هو كملك الخليقة. ثانياً، اتحاد المؤمنين مع المسيح. وثالثاً، الحياة الأخلاقية التي تتضمنها العقيدتان، الأولى والثانية. سنبدأ بالحقيقة القائلة إنَّ يسوع المسيح هو ملك الخليقة. سنركّز على ثلاثة مظاهر لمُلك المسيح، تظهر على فترات في رسائل السجن: سلطانه؛ كرامته؛ وتصميمه على العودة ثانية لينجز مملكته على الأرض. دعنا نبدأ بالنظر إلى سلطان المسيح الملكي وسيادته.

السيادة

عندما نقول أنَّ المسيح هو السيد ذو السلطة المطلقة، فإننا نعني أنه يملك القوة والسلطة لفرض إرادته وإتمامها، وأنَّ لديه السلطة الشرعية والحق للقيام بذلك. كان الملوك والأباطرة في العالم القديم يتولون القوة والحق في الحكم.

عندما صعد يسوع إلى السماء، خوّله الله الأب هذا النوع من السيادة والسلطان على كل الخليقة. إنَّ قوة وسلطة يسوع هي عظيمة جداً الآن على الحكام جميعاً سواء أكانوا على الأرض أو في المجالات الروحية. في أفسس ١: ٢٠-٢٢، قال بولس:

الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنِ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،
فَوْقَ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسَيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطُّ
بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ
شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ. (أفسس ١: ٢٠-٢٢)

كما أعلن يسوع في متى ٢٨: ١٨: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ". يسوع المسيح، ربنا ومخلصنا، يسود على الخليقة كلها، من أبعد مجرّة في السماء، إلى أصغر نقطة على الأرض. يسود الحكومات الأرضية والأمم، وعلى كل ملاك وشيطان.

الكرامة

لفت بولس الانتباه أيضاً إلى كرامة المسيح، والتي تتطلب استجابة احترام وعبادة واقتداء به. يُكرّم المسيح لأنه كامل ومقدّس وبارٌّ. وهو مكرّم لأنه يحتل مكانةً يمسك فيها بمقاليد السلطة العليا. نستطيع بسهولة أن نضع قائمة بمئات الأسباب التي تجعل من يسوع مستحقاً للتكريم. ولكن،

ربما يكون أعظم هذه الأسباب هو كونه إلهاً؛ يسوع هو الله، والله يليق به أعظم إجلال وإكرام يمكن تصوره.

في أيام بولس، أدخل بعض المعلمين الزائفين عقيدة تبجيل الملائكة والأرواح إلى الكنيسة، وأوحوا بأن يسوع كان واحداً من هذه الكائنات المتشابهة. لكن بولس دحض هذه التعاليم المزيفة. فلنستمع إلى الطريقة التي أظهر بولس بواسطتها، التباين بين المسيح والمخلوقات الروحية، في كولووسي ١: ١٦-١٧:

فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، سَوَاءً
كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينٍ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. الَّذِي هُوَ
قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ. (كولووسي ١: ١٦-١٧)

يسوع هو فريد لا مثيل له، لأنه خالق كل شيء بما في ذلك الملائكة والأرواح التي يعظمها المعلمون الكذبة. يسوع ليس أعظم حكام الكون فحسب، ولكنه أيضاً مَنْ أسس جميع الوظائف الدنيا التي يشغلها الحكام الآخرون، في المجال الروحي وعلى الأرض على السواء. وهو مَنْ خلق هؤلاء الحكام، بمن فيهم الكائنات البشرية التي تحكم على الأرض، والكائنات، مثل الملائكة أو الشياطين التي تملك السلطة في المجالات الروحية.

وأخيراً، أكد بولس على تصميم المسيح على العودة إلى الأرض ليُكمل مملكته.

الإصرار

في اللاهوت اليهودي التقليدي في أيام بولس، كان يُعتقد أنّ الأسفار المقدّسة تقدم زمنين من أزمنة الإنسانية. قبل مجيء المسيح، كان العالم في الدهر الحاضر، والذي كان يتّصف بالخطيئة، والموت، والفساد.

وهذا الدهر الحاضر، كان سيُتبع بالدهر الآتي الذي يشير إليه الكتاب المقدس على أنه ملكوت الله وملكوت السماء. هذا الاستبدال كان سيحصل في نفس الوقت عند مجيء المسيا أو المسيح الثاني.

ولكن حسب بولس، أعلن يسوع أن التصرّو اليهودي التقليدي هذا لم يكن دقيقاً تماماً. بدلاً من هذا، فإن الدهرين كانا سيتداخلان لفترة من الزمن، بدءاً من خدمة المسيح الأرضية، أو بتأسيس

الملكوت، وتمتد حتى عودة المسيح أو المجيء الثاني، أو اكتمال الملكوت. وما بين تأسيس واكتمال الملكوت، تقع الفترة التي تدعى استمرارية الملكوت. هذه الفترة الوسطى هي الزمن الذي وُجدت فيه الكنيسة في أيام بولس، واليوم.

كان هذا التصور هاماً، ليصفه بولس لسامعيه، لأنه يفسر أسباب العديد من مشاكلهم. الدهر الحاضر للخطيئة، والموت، والفساد لم يكن قد أُبطل بعد، مما يفسر استمرار معاناة المؤمنين. على الرغم من ذلك، فإن يسوع كان سيعود يوماً ما لي جلب البركات النهائية لجميع المؤمنين. أثناء هذا الوقت، على المسيحيين أن يتقوا أن المسيح سيعود حقاً. وبالإمكان أن يكون لدينا أعظم الرجاء في أن هذا سيحدث لأن المسيح مصمّم على إنهاء ما بدأه.

في هذه اللحظة، يحكم يسوع كملك من السماء. ولكنه يريد ويخطط ليحكم على كل شبر من الخليقة بمثل الكمال والجلال اللذين يحكم بهما الآن في السماء. وهو يخطط لفعل هذا بنشر ملكوته في جميع أرجاء الأرض.

أصرّ بولس وهو واثق على أن يسوع كان مصمّمًا على اكتمال مملكته. ولهذا السبب كتب عن أن للمؤمنين ميراثاً مستقبلياً. خذ بعين الاعتبار كلماته، في أفسس ١: ١٣-١٤: "إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا..."

أكد بولس على أن ميراثنا المستقبلي مضمون. فإن يسوع يجب أن يعود ليسلمنا ميراثنا في المملكة المكتملة. وفي فيلبي ٣: ٢٠، بهذه العبارات، كتب بولس عن عودة المسيح:

فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخْلَصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ. (فيلبي ٣: ٢٠)

باستطاعة بولس الكلام عن هذا الميراث بثقة كبيرة لأنه عرف أن يسوع كان مصمّم على الرجوع في المجد. من خلال رسائله في السجن، اعتمد بولس على السلطان الملكي، وعلى كرامة وتصميم المسيح، كونهم حجر الزاوية لتعاليمه. تُثار هذه المواضيع بشكل متكرّر في هذه الرسائل، مهياً الأساس للعديد من تعاليم بولس لأهل كولوسي، أفسس، وفيلبي.

الآن، علينا أن ننتقل إلى النقطة الثانية من العقيدة المتعلقة برسائل السجن، الوحدة مع المسيح كملك.

الاتحاد بالمسيح

بحسب بولس، عندما نؤمن بيسوع، نكون قد اتحدنا به ونُعدُّ وكأننا بعين يسوع بلا لوم ولا بسين مع المسيح. في رسائله وهو في السجن شجّع بولس قراءه بقوله إنهم شاركوا في البركات أثناء استمرارية ملكوت المسيح في الوقت الحاضر، وسيستلمون على بركات أعظم عند اكتمال الملكوت. مثلاً، في كولوسي ٣: ١-٤، كتب بولس:

فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ
... لِأَنَّكُمْ قَدْ مِتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ حَيَاتَنَا،
فَحِينَئِذٍ تَظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ. (كولوسي ٣: ١-٤)

من خلال اتحادنا بالمسيح، نكون قد اتحدنا بموت المسيح وقيامته، حتى أننا نُقام معه أيضاً. ونحن أيضاً متحدون بالمسيح في ملكه، حتى أنه عندما يجيء المسيح في المجد، سوف نستلم نحن المجد أيضاً. كما كتب بولس في أفسس ٢: ٦-٧:

وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِيُظْهَرَ فِي الدُّهُورِ
الْآتِيَةِ عَنِّي نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. (أفسس ٢: ٦-٧)

بحسب بولس، نحن نشارك الآن كرامة المسيح وبركاته من وجهة روحية. وعند عودة يسوع، ستزداد بركاتنا الروحية، وسوف نتلقى كذلك بركات جسمانية. ولكن بولس لجأ إلى اتحادنا بالمسيح في ملكه ليتكلم عن أمور أقل بهجة، مثل المعاناة. تكلم عن اتحادنا مع المسيح ليشجع المؤمنين بأنهم لم يعانون بلا جدوى. فلنستمع إلى كلماته في كولوسي ١: ٢٤:

الَّذِي الْآنَ أَفْرَحُ فِي آلامِي لِأَجْلِكُمْ، وَأَكْمَلُ نِقَائِصَ شِدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لِأَجْلِ
جَسَدِهِ، الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ. (كولوسي ١: ٢٤)

مع أنّ ملكنا يحكم في السماء، فإنه لم يقضِ بعد على كل أعدائه، وغالباً ما يوجّه هؤلاء الأعداء أسلحتهم وقواهم ضدنا. ولكن اتّحادنا بالمسيح يؤكد لنا أنّ المسيح يتألم ويتعاطف معنا. أن اتّحادنا مع المسيح الملك في المعاناة سيفيد الآخرين في ملكوت المسيح. علم بولس أيضاً أنّ معاناتنا تكمل معاناة المسيح في التوقع لعودة ملكنا المنتصرة.

لأجل مثل هذه الأسباب، فإن رسائل بولس في السجن بشكل عام، تقودنا باتجاه موضوع اتّحادنا بالمسيح. إنّ اتّحادنا مع ملك الخليقة كان بالنسبة لبولس مصدر تشجيع عظيم.

الآن، علينا أن ننقل إلى النقطة الأخيرة التي تتعلق بالوحدة اللاهوتية لرسائل السجن، أي متطلبات الحياة الأخلاقية.

الحياة الأخلاقية

إنّ أولئك الذين هم على إطلاع جيد على كتابات بولس، يعرفون أنّ الرسول قد أمضى وقتاً في تعليم ما يخصّ الحياة الأخلاقية المسيحية، مماثلاً للمسائل العقائدية. في الواقع، في كل مرّة كان بولس يتطرّق فيها لموضوع عقائدي، كان يسترسل في شرح كيفية تطبيق المؤمنين لهذه العقيدة في حياتهم. ولم يكن هذا التطبيق مقتصرًا على تصويب التفكير والعقيدة الصحيحة، بل امتدّ أيضاً ليشمل سلوك وعواطف المؤمنين. حتى أنّ بولس ذهب بعيداً إلى القول، إنه ما لم تطبق العقيدة في حياتنا بحيث تغيّر مشاعرنا وسلوكنا، فهي بلا طائل بالنسبة لنا. فلنستمع إلى كلمات بولس في هذا المعنى، في ١ كورنثوس ١٣: ٢: "وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوءَةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ ... وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوءَةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ".

من وجهة نظر بولس، حصولنا على عقيدة جيدة ورحتى عقيدة كاملة-ليس كافياً. إذا لم تغيّر هذه العقيدة حياتنا-إذا لم تكن مقترنة بالمحبة، وإذا لم تنتج عن تعامل أخلاقي مع الآخرين، فلا جدوى منها.

إذاً، يجب ألاّ نستغرب أن تشدد رسائل بولس في السجن على الحياة الأخلاقية بطريقتين. أولاً، الحقيقة بأنّ المسيح هو الملك، ترغمننا على أن نطيعه. وثانياً، الحقيقة بأننا متحدون مع المسيح ترغمننا على أن نعيش مثله. دعنا نركز أولاً على المسيح هو الملك.

المسيح كملك

كما سبق وأن قلنا، لأن المسيح هو الملك، فهو السيد المطلق. إنَّ هذا يعني أنَّ لديه الحق الشرعي في أن يفرض طاعته علينا، وأنا ملزمون شرعاً بإطاعته. وكما قد قلنا أيضاً، المسيح هو ملك عادل وبارّ. وهذا معناه أنَّ أحكامه وأوامره هي أخلاقية تماماً، ولهذا نكون أيضاً ملزمين أخلاقياً بإطاعته. هذا هو الطرح الذي قدّمه بولس في فيلبي ٢: ٩-١٢، حيث كتب هذه العبارات:

لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ... إِذَا... تَمَّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ
وَرِعْدَةٍ. (فيلبي ٢: ٩-١٢)

يسوع هو حاكم وربّ كل ما في السماء وما على الأرض وما تحت الأرض. واستناداً إلى كون المسيح ملكاً يجب علينا أن نطيعه. فضلاً عن ذلك، أبرز بولس أيضاً أنَّ المسيحيين يجب أن يعيشوا حياة مقدسة نابعة من احترامهم لجلال مليكهم. لأن المسيح مقدّس وبارّ ومكرم، فهو يستحق أن يكون مُطاعاً. كتب بولس عن هذا الموضوع في فيلبي ١: ٢٧، قائلاً: "فَقَطُّ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ". وفي كولوسي ١: ١٠، كتب:

لِتَسَلُّكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَى، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي
مَعْرِفَةِ اللهِ. (كولوسي ١: ١٠)

يجب على المؤمنين أن يطيعوا لان المسيح يستحق أطاعتهم. من خلال رسائله في السجن، حضّ بولس قراءه على طاعة المسيح، وعلى العيش بحسب المبادئ الأخلاقية باتباعهم وصايا الرب، وعلى أن تكون أفكارهم وسلوكهم ومشاعرهم مستقيمة. وأشار غالباً على أن ملكية المسيح يجب أن تكون واحداً من دوافعنا الأساسية. أوضح بولس أيضاً أنه بسبب اتّحادنا بالمسيح، فنحن ملزمون وقادرون على العيش للمسيح.

اتحادنا مع المسيح

إنَّ اتِّحَادَنَا مَعَ الْمَسِيحِ يُلْزِمُنَا مِنَ الْعَيْشِ بِطَرِيقَةٍ أُخْلَاقِيَّةٍ، وَذَلِكَ لِثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ عَلَى الْأَقْل: أولاً، المسيح يحلّ فينا بواسطة روحه، واهباً إيانا طبيعة جديدة ويلزمنا على أن نقوم بأعمال حسنة. في كل هذا، يعمل الله فينا لكي نخضع له، ولنكون على مثال المسيح. فلنستمع إلى الطريقة التي تكلم بها بولس عن هذه القضايا، في فيلبي ٢: ١٢-١٣:

تَمَّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسْرَةِ. (فيلبي ٢: ١٢-١٣)

يوجه الروح القدس إرادتنا ويدفعنا لنسلك في طاعة الله، لنعيش حياةً مستقيمة بحسب المبادئ الأخلاقية. قدّم بولس حجةً مماثلة في كولوسي ٣: ٥-١٠:

فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمْ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ ... إِذْ خَلَقْتُمُ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَيْسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ. (كولوسي ٣: ٥-١٠)

لأننا متحدون بالمسيح، فلدينا طبيعة جديدة، التي تمكنا بالقيام بأعمال صالحة. ثانياً، أوصى الله جميع الذين هم في اتحادٍ بابنه أن يعيشوا حياةً مقدسة وأعدّ لنا أعمالاً صالحة لكي نسلك فيها. فلنستمع إلى أفسس ٢: ١٠:

لَأَنَّنا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا. (أفسس ٢: ١٠)

لقد خُلِقْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَفَعَلَ هَذَا، لِأَنَّهُ عَيَّنَّ لَنَا أَعْمَالاً صَالِحَةً. ثالثاً، أظهر بولس على أننا نحن أيضاً متحدون واحداً بالآخر في المسيح. وهذا يلزمنا معاملة بعضنا كما كنّا سنعامل المسيح نفسه. كما كتب بولس في أفسس ٤: ٢٥:

لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمْ الْكُذِبَ، وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلِّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لِأَنَّنا بَعْضُنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ. (أفسس ٤: ٢٥)

إنَّ جملة "لأنَّنا بَعْضُنا أَعْضاءُ البَعْضِ"، كان يمكن ترجمتها بأسلوب أكثر حَرفية: "نحن أعضاء بعضنا البعض". نحن متَّحدون مع بعضنا البعض في المسيح، ولهذا يجب أن نعمل لأجل منفعة الجميع. كما كتب في فيلبي ٢: ١-٣:

فَإِنْ كَانَ وَعَظُّ مَا فِي الْمَسِيحِ ... بَلْ بِتَوَاضُعٍ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمْ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. (فيلبي ٢: ١-٣)

لأجل الأسباب الثلاثة هذه على الأقل-طبيعتنا الجديدة، وصايا الله، واتحادنا مع بعضنا البعض-فإنَّ اتحادنا بالمسيح يلزمنا ويمكننا لنحيا حسب المبادئ الأخلاقية. ما سوف نرى في دروس لاحقة، تحتوي رسائل بولس في السجن كذلك على مواضيع عديدة أخرى مشتركة. ولكن الفكرة التي تربط معظم هذه المواضيع المشتركة ببعضها، هي العقيدة التي تقول بأن "يسوع المسيح هو ملك الخليقة".

الخاتمة

تفحصنا في هذا الدرس الخلفية التي أدت إلى ظهور رسائل بولس في السجن، وخدمة بولس المستمرة في السجن. وأخيراً، لقد قدمنا الوحدة اللاهوتية لرسائل بولس في السجن. إنَّ رسائل بولس في السجن غنيّة بلاهوتها، وملائمة تماماً لتوجيه وتشجيع الكنيسة اليوم. في دروس قادمة، سنتمعّن أكثر في هذه الرسائل. وبينما نحن نفعل هذا، سنحتفظ في أذهاننا بالخلفية التي طالعناها في هذا الدرس.

معرفة الشدائد التي تحملها بولس، والخدمة التي واطب عليها في السجن، ستساعدنا فهم الدوافع والأهداف التي دعت بولس للكتابة إلى كنائس كولوسي، أفسس، وفيلبي. إنَّ فهمنا للمواضيع اللاهوتية المشتركة التي تجمّع ما بين هذه الرسائل سوف يساعدنا على إدراك معاني الكثير من توصيات بولس التي وجهها بصورة خاصة إلى هذه الكنائس. ونحن نضع هذه الأمور في أذهاننا، سنكون أكثر استعداداً لفهم تعاليم بولس، ولتطبيقها على حياتنا الخاصة، وعلى كنائسنا.